مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار الخامس
المجلد (٢) العدد (٣)
٢٠٢١ (٥١-٦٤)

التاريخ النقدي العربي للقصة القصيرة جدًا

سلطان عاطف العيسي

دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

*جامعة الملك عبد العزيز، **السعودية***

البريد الإلكتروني: lo0ove.ksa1234@gmail.com

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٠٢١/١٠/٢٦

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

المُلخّصُ

عَرَفَت الدراسات النقدية للقصة القصيرة جدًّا ظهورًا ملحوظًا على الساحة الأدبية، احتاج إلى دراسة تتصدَّى لمعرفة الجانب التاريخي لها، فالدراسة بذلك تهدف إلى حَصْرُ الدراسات النقدية والإشكالات العامة المحيطة بها، كذلك تَتَبُّعُ أهم السمات العامة المدونة النقدية للقصة القصيرة جدًا في العالم العربي، وعرض الحقب التاريخية التي مرت بها مع توضيح أهم الآراء النقدية التي جاءت فيها، وتستعمل الدراسة لذلك مجموعة من الأدوات النقدية أهمها الوصف والتحليل، فوصلت بذلك لمجموعة من النتائج أهمها وجود اختلافات بين تلك الدراسات على مستوى المادة النقدية، سببهُ مرورها بأطوار وتحوُّلات تاريخية مختلفة، أمكن تقسيمها بالنظر إلى أبرز السِّمات الفنية التي اتَّصفت بها: مرحلةُ النشأة والتأسيس، والانطلاق والتأصيل، والاستقرار والانفتاح، كذلك أبانت الدراسة بأن المنجز النقدي ظهر في عدَّة صور، أهمها: المقالات النقدية، والقراءات النقدية الانطباعية في الصحف، والبحوث القصيرة، والدراسات المعمّقة، ظهر للبحث كذلك ظهر للبحث تحويل المنجز النقدي العربي الخاص بالقصة القصيرة جدًا من سِمة التأصيل والتقنين التي امتازت بها دِراسات المراحل الأولى، إلى التوسُّع في الرؤية النقدية للقواعد المُشكّلة للقصة القصيرة جدًا، لمحاولة النهوض بالمادة الإبداعية الخاصة بها، فيوصي البحث بدراسة المنجز النقدي العربي للقصة القصيرة جدًا للخروج بفهم أوسع للمادة النقدية.

الكلمات المفتاحية: القصة القصيرة جدًا، تاريخ، النقد العربي.

Abstract

Critical studies of the very short story have witnessed a remarkable appearance on the literary scene, thus there has been a need to a study that

addresses the historical aspect of it. Therefore, the study aims to identify the critical studies and the general problems surrounding it, as well as to trace the most important general critical features of the very short story in the Arab world. In addition to presenting the historical eras that it has gone through, while clarifying the most important critical views it included. In this context, the study adopts a set of critical tools, including description and analysis. In view of this, the study has reached a set of findings as follows: there are differences between those studies in terms of the critical material, due to the different historical phases and transformations, which could be divided in view of their most prominent technical features: the stage of inception and establishment, launch and consolidation, and stability and openness. The study also indicated that the critical achievement appeared in several images, including critical articles, impressionist critical readings in newspapers, short research, and in-depth studies. The research also revealed the transformation of the Arab critical achievement of the very short story from the consolidation and rationalization attribute that characterized the studies of the early stages, to expand the critical vision of the rules forming the very short story, in an attempt to advance its creative material. Therefore, the research recommends studying the Arab critical achievement of the very short story to reach a broader understanding of the critical material.

Keywords: very Short Story, History, Arab Criticism, Studies

*** المقدمة**

يضمن نقد النقد دراسة المنجز النقدي بصورة علمية، من هذا المنطلق يتطرق البحث إلى دراسة التاريخ النقدي العربي للقصة القصيرة جدًا، باستعراض تاريخُ القصَّةِ القصيرةِ جدًّا العالمي، ومن ثم تاريخ القصَّة القصيرةِ جدًّا في العالم العربي، انطلاقًا من مفهوم القصة القصيرة جدًا في العالم العربي، وتقسيم الدِّراساتُ النقديةُ حَوْلَ القصَّةِ القصيرةِ جدًّا في العالم العربي إلى ثلاث مراحل: مرحلة النَّشأة والتأسيس، ومرحلة الانطلاق والتأصيل، ومرحلة الاستقرار والانفتاح.

*** مشكلة الدراسة**

تنطلق الدراسة من مشكلة معرفة تاريخ الدراسات النقدية العربية للقصة القصيرة جدًا، حيث تعالج بالوصف والتحليل أهم الدراسات النقدية العربية في القصة القصيرة جدًا، وتجيب بذلك الدراسة عن مجموعة من الأسئلة أهمها: ما هو مفهوم القصة القصيرة جدًا الذي استقرت عليه الدراسات النقدية التي بنت من خلالها تصورها لهذا الجنس السردي؟ وما أهم الدراسات النقدية في القصة القصيرة جدًا؟ وكيف كانت سماتها في مراحلها التاريخية التي مرت بها؟ وما

هو أثر الدراسات النقدية للقصة القصيرة جداً على المنجز الإبداعي؟

*** ما يميز هذه الدراسة عن غيرها**

ما يميز هذه الدراسة عن غيرها: كونها في حقل نقد النقد فهي تستعرض تطور مفهوم القصة القصيرة جداً في الدراسات النقدية، وأثر تطور المفهوم في تشكّل الدراسات النقدية الخاصة بها، كذلك تتبعها بالوصف والتحليل لأهم المراحل التي مرت بها الدراسات النقدية الخاصة بالقصة القصيرة جداً العربية، مع ذكر نماذج لكل مرحلة، وسمات تلك المرحلة، مع تتبع أثر كل مرحلة على المرحلة التي تليها، من هذا المنطلق يمكن تناول القصة القصيرة جداً تاريخيًا بتتبع تاريخها العالمي، وتاريخها عربيًا، والمفهوم الذي استقرت عليه، ومن ثم دراسة تاريخ الدراسات النقدية العربية للقصة القصيرة جداً.

*** التاريخُ العالمي للقصَّةِ القصيرةِ جدًّا**

رأى النُّقادُ وجود أشكال قصصية شبيهة بعض الشيء بالقصَّةِ القَصيرةِ جداً منذ العصر اليوناني، مروراً ببعض الحضارات ومنها الحضارة العربية [1]، إلا أنَّ البداية الواعية للقصة القصيرة جداً كانت مع بدايات القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الأمريكية [2].

رأى الكثيرُ من النقاد أنَّ نص "حذاء الطفل" لإرنست همينغواي الذي كتبه عام 1925م، يُعَدُّ الانطلاقة الأولى لهذا الفن السَّردي [3]، وعلى أساسه قدمت أهم الكتب النقدية التي شكَّلت الوعي بالقصَّةِ القَصيرةِ جداً في الولايات المتحدة الأمريكية، منها: كِتاب "Writing Short Short Stories" الذي نُشرَ في عام 1945م، واشترك في تأليفه تسعةٌ من النقاد [4]، وترجَمة كاظم سعد في عام 1987م، بعنوان: "فنُّ كتابة الأقصوصة"[5].

كذلك يُعد كتاب "انفعالات" لناتالي ساروتي [6]، الذي صَدر عام 1938م ضِمن موجة الرواية الجديدة، أول عمل أدبي متكامل، يُبشِّر بظهور القصة القصيرة جداً في القارة الأوروبية؛ مُعتمداً في ذلك على تقنية الإيجاز والتَّكثيف والتنكير في استعمال الشخصيات، والتوصيف النفسي الداخلي، ورصد الحركات الانفعالية للشخصيات،

---

(1) يُنظر: محمود العزازمة، القصة القصيرة جدًّا في ضوء النقد، مجلة الجوبة، الجوف، العدد 27، (2010م)، 23.

(2) يُنظر: امتنان عثمان الصمادي، القصة القصيرة جدًّا بين إشكالية المصطلح ووضح الرؤية: مجموعة مشي نموذجًا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 34، العدد1، (مايو 2007م)، 147.

(3) يُنظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدًّا: الجنس الأدبي، مجلة المستقبل العربي، العدد 412، (يونيو 2013م)، 94.

(4) يُنظر: هيثم بهنام بردى، عزلة أنكيدو: قصص قصيرة جدًّا، (بغداد: نينوى للحاسبات، 2000م)، 7. ويُنظر: وليد أبو بكر، فن القصة القصيرة جدًّا من التبعية نحو الاستقلال، (رام الله: مركز أوغاريت الثقافي، 2011م)، 19.

(5) مجموعة مؤلفين، فن كِتابة الأقصوصة ترجمة: كاظم سعد الدين (بغداد: دار الحُرية للطباعة، 1978م).

(6) نتالي ساروتي، انفعالات، ترجمة علي العشري (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف، 1971م).

وذلك في حجم قصصي قصير جدًّا، يتراوح ما بين الصفحة والنصف من الصفحة [7].

مع أنَّ الكِتاب السابق صدر بمسمى "الرواية الجديدة"، فإنه أمكن تلمُّس تسع عشرة قصة قصيرة جدًّا فيه، تنبَّه لها بالتعليق جان بول سارتر وماكس جاكوب، ثم بدأت الصحف والمجلات الفرنسية المتخصصة في فنِّ القص تتأثَّر بالشكل الإبداعي الجديد، مُستلهمة تقنيات السَّرد الموظفة فيه [8].

وفي أمريكا اللاتينية ظَهرت القصَّة القصيرةُ جدًّا بُعيد ظُهورها في الولايات المتحدة الأمريكية، فبدأ الشعراء أولًا بالكتابة في هذا الفن على أنه نوع أدبي جديد، أمثال: روبين داريو وخوسي أنتونيو، في الثلاثينيات والأربعينيات، إلا أنها ظلَّت محاولات يغلب عليها الطابع الفردي، ثم ما لبثت أن تقاطعت تلك النصوص لتشكِّل اتجاهًا واحدًا عند مجموعة من الكُتَّاب، مثل: خوليو توري مونتيروسو، وخوان خوسي أريولا، فأضحت القصة القصيرة جدًّا شائعة ومنتشرة في حقبة الستينيات وبداية السبعينيات الميلادية، إلى أن حقَّق هذا الجنس السَّردي أوج تطوره مع مجموعة من المُبدعين، عمِلوا عليه بصورة نموذجية بتأثير نص "الديناصور" الذي كتبه مونتيروسو في 1959م، وهو النَّص النموذج الذي سارت عليه القصة القصيرة جدًّا في أمريكا اللاتينية لفترة زمنية طويلة[9].

*** تاريخ القصَّة القصيرةِ جدًّا في العالم العربي**

اختلف النقاد العرب حول توقيت دخول القصة القصيرة جدًّا إلى الوطن العربي وكيفيته، إلَّا أنَّ مجموعة كبيرة منهم اتفقت على أنها ظهرت في ثلاثينيات القرن الماضي في العراق أولًا، ثم انتشرت في الوطن العربي سريعًا في وقت مُتزامن[10]، ومع اختلاف النقاد حول أول نص قصصي قصير جدًّا كُتب بطريقة واعية في العالم العربي، إلا أنَّ الشريحة الأكبر من النقاد أجمعوا على أنَّ هذا الجنس الأدبي غربيُّ المنشأ[11]، وأنه لم يبدأ في الانتشار والشيوع في العالم العربي إلا مع بداية سبعينيات القرن الماضي[12]، وظلَّ النشرُ الخاص بالقصَّةِ القَصيرةِ جدًّا مُقتصرًا على الصحف والمجلاتِ الأدبية إلى مُنتصف السَّبعينيات الميلادية، ثم شاعت المجموعات القصصية القصيرة جدًّا بدءًا من نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات الميلادية، إلى أن استقرت القصَّة القصيرةُ جدًّا إبداعًا ونقدًا في نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثالثة.

---

(7) يُنظر: سلوى بوراس، الرواية الجديدة الفرنسية، رسالة ماجستير، جامعة الأخوة، قسنطينة، الجزائر (2011م)، 40-43.

(8) يُنظر: إبراهيم السبتي، محنة القصة القصيرة جدًّا، مجلة الحوار المتمدن، مجلة رقمية، العدد: 1562، (2006م).

(9) يُنظر: محمد أقضاض، مقاربة القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًّا، (الدار البيضاء: دار فضاءات للنشر، 2015م)، 158.

(10) يُنظر: عبد الواحد أبجطيط، خصائص القصة القصيرة جدًّا عند ميمون حرش (الناظور: مطبعة القبس، 2015م)، 21.

(11) يُنظر: يوسف حطيني، القصة القصيرة جدًّا بين النظرية والتطبيق (دمشق: مطبعة اليازجي، 2004م)، 5-12.

(12) يُنظر: المرجع السابق، 25، 26.

*** الدراسات النقدية العربية ومفهوم القصة القصيرة جدًا**

قدَّم عدد من النقاد مجموعة من المفاهيم الخاصة بالقصَّةِ القَصيرةِ جدًّا، فرأى أحمد جاسم الحسين أنَّ القصة القصيرة جدًّا: "فن أدبي قائم بذاته، له أركانه وتقنياته وعناصره"[13]، وتظهر أهمية هذا المفهوم بكَونه من أقدم المفاهيم للقصة القصيرة جدًّا في الكتب النقدية العربية الخاصةِ بالقصَّةِ القَصيرةِ جدًّا، فمع عموميته إلا أنهُ يُميز هذا الجنس الأدبي من غيره من الأجناس الأخرى.

ومما يؤكد صعوبة إيجاد تعريف للقصة القصيرة جدًّا في مدونة النقد العربي –حتى ذلك الوقت– تأكيد أحمد الحسين أنَّ الدراسات النقدية للقصة القصيرة جدًّا –وقت إعداد بحثه– لا تزال قليلة، بل رأى أنَّ دِراسته تُعد أول بحث مُتكامل حول هذا الجنس الأدبي [14].

في حين رأى يوسف حطيني أنَّ القصة القصيرة جدًّا فنٌّ سردي حديث، يحتفل بالفن على حساب المقولة [15]، ويقوم على عدة أركان، منها: الحكائية، والوحدة، والتَّكثيف، والمفارقة، والفعلية [16]، فيُلحظ تركيز حطيني على إبراز الخصائص اللغوية المشُكِّلة للقصة القصيرة جدًّا، مع تأكيد أهمية القالب الأدبي الذي أتت به.

وقدَّم جميل حمداوي القصة القصيرة جدًّا على أنها: "جنس أدبي حديث، يمتاز بقصر الحجم، والإيحاء المكثف، والنزعة القصصية الموجزة، والمقصدية الرمزية المُباشرة وغير المُباشرة، فضلًا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب، والنفس الجملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر، وتأزُّم المواقف والأحداث؛ إضافةً إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار، ويتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السَّرد المُباشر إلى ما هو بياني ومجازي، ضمن بلاغة الانزياح والخرق الجمالي"[17]، ويظهر أنَّ حمداوي حاول تقديم نظرة شاملة لعناصر القصة القصيرة جدًّا وخصائصها، بتقصِّي أكبر قدر مِن السِّماتِ المُشكِّلة لها، ما يُعطي تصوُّرًا يُظهر خصوصية القصة القصيرة جدًّا على مستوى العناصر والخصائص.

كذلك فإنَّ سعاد مسكين حدَّدت مفهومها للقصة القصيرة جدًّا بأنها: "نوعٌ سَرْديٌّ، يتَّسم بمجموعة من الخصائص المميَّزة؛ كالحكائية، والمفارقة، والكثافة، ووحدة الحدث"[18]، ويظهر أنَّ مسكين نَظرت للمفهوم وفق الخصائص المميزة لهذا الجنس السَّردي، مع التَّركيز على مسألة الحكائية، والمفارقة والكثافة، ووحدة الحدث.

---

(13) أحمد جاسم الحسين، القصة القصيرة جدًّا (مقاربة تحليلية) (دمشق: دار التكوين، 2010م)، 193.

(14) يُنظر: الحسين، مرجع سابق، 7.

(15) يُنظر: حطيني، القصة القصيرة جدًا بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، 23.

(16) يُنظر: المرجع السابق، 27-32.

(17) جميل حمداوي، من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدًّا (المقاربة الميكروسردية) (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2013م)، 8.

(18) سعاد مسكين، القصة القصيرة جدًّا بالمغرب (تصورات ومقاربات) (الرباط: دار التنوخي، 2011م)، 42.

في حين استقر محمد يوب على أنَّ القصة القصيرة جدًّا جنس سَرديٌّ، "يُطلع القارئ على العالم برؤية أكثر اتساعًا بأقل الكلمات"[19]، فيتَّضح في مفهوم يوب التركيز على أهمية تعدد التأويل، مع اشتراط استعمال عدد قليل من الكلمات.

ورأى حسين المناصرة أنَّ القصة القصيرة جدًّا لم تحصل على تعريف جامع، وأنَّ المفاهيم التي قدمت تحتاج إلى مناقشة ودقة أكبر[20]، فلا يقدِّم حسين المناصرة تعريفًا جامعًا للقصة القصيرة جدًّا، معترفًا بصعوبة تحقيقه، ومع ذلك رأى أنها تقوم على ركيزتين أساسيتين[21]:-

١- القِصر الشديد.

٢- الخصائص الشكلية المعروفة بها.

فظَهر من مجموع المفاهيم السَّابقة أنَّ النقاد انقسموا في رؤيتهم للقصة القصيرة جدًّا حسب مناهجهم النقدية ورؤيتهم لطبيعة السَّرد، فمنهم مَن اعتمد على تتبع الخصائص العامة للقصة القصيرة جدًّا في تقديم المفهوم، وصنفٌ آخر عرَّف القصة القصيرة جدًّا بناء على الوظيفة، ومن النقاد من اعتمد على الجانب اللغوي أو الشكلي، إضافة إلى مَن ركَّز في بناء المفهوم على الشروط الدلالية.

ومع تعدد الرؤى واختلافها، فإنَّ النقاد اتفقوا على بعض السِّماتِ التي تميِّز القصة القصيرة جدًّا، أهمها: أنها جِنس سرديٌّ أقصر من القصة القصيرة، يمتاز بسِمات خاصة في عناصرِه وخصائصه.

*** المراحل التاريخية التي مرت بها الدِّراساتُ النقديةُ للقصَّةِ القصيرةِ جدًّا**

مرَّت الدراساتُ النقديةُ للقصّةِ القصيرةِ جدًّا في العالم العربي بأطوار وتحوُّلات مختلفة، يمكن للبحث تتبُّعها تاريخيًّا بالنظر إلى أبرز السِّمات الفنية التي اتَّصفت بها كل مرحلة زمنية معينة: مرحلةُ النشأة والتأسيس، والانطلاق والتأصيل، والاستقرار والانفتاح.

١- مرحلة النَّشأة والتأسيس

تَمتدُّ هذه المرحلة من عام 1930م -وهو العام الذي نُشرت فيها أول قصة قصيرة جدًّا عربية كما أشار بعض النقاد[22]- إلى عام 1997م، عندما صدرت أوَّل دراسة عربية مُتكاملة في القصَّة القصيرةِ جدًّا[23].

مع أنَّ البداية الـمُبكِّرة للقصة القصيرة جدًّا كانت 1930م -على أقصى تقدير-، إلا أنه لا يمكن تتبُّع أي إشارات نقدية حَوْل هذا الجِنْس السَّرديِّ إلَّا في بداية السبعينيات الميلادية تقريبًا، بسبب قلَّة النصوص المنشورة إلى ذلك التاريخ، وأولى الإشارات النقدية التي يمكن تتبعها هي تلك التي كانت تبحث في تجنيس هذه النصوص بتمييزها على أغلفة الإصدارات السَّردية، أو أعلى تلك النصوص المنشورة

---

[19] محمد يوب، مضمرات القصة القصيرة جدًّا (المغرب: سلسلة دفاتر الاختلاف، 2012م)، 11.

[20] يُنظر: حسين المناصرة، القصة القصيرة جدًّا رؤى وإشكاليات (الرياض: منشورات جامعة الملك سعود، 2015م)، 7.

[21] يُنظر: المرجع السابق، 8.

[22] يُنظر: هيثم بهنام بردى، القصة القصيرة جدًّا: الريادة العراقية (عمان: دار غيداء للنشر، 2016م) ، 28، 29.

[23] يقصد بالإشارة هنا الدِّراسة التي قدمها الكاتب: أحمد جاسم الحسين، القصة القصيرة جدًّا (مقاربة تحليلية) (دمشق: دار الفكر، 1997م).

في الصحف والمجلات، فظلَّ المسمى في هذه المرحلة قلقًا، فميَّز بعض الأدباء القصة القصيرة جدًّا بمسمَّيات عدة، إضافة إلى المسُمى الشائع "قصة قصيرة جدًّا" على أغلفة مجموعاتهم السَّردية، فظهر بُمسمى "الحكايات" على غِلاف المجموعة القصصية القصيرة جدًّا "العذارى"، للكاتب اللبناني توفيق يوسف عواد، في عام 1944م[24]، أو كُتبت القصص القصيرة جدًّا بمسمى "قصص قصيرة" كمجموعة "الزِحام"، ليوسف الشاروني، في عام 1969م[25].

ثم بدأ مصطلح "القصة القصيرة جدًّا" في الشيوع والتداول في بداية السبعينيات الميلادية، فأخذ منحى تصاعديًّا واضحًا في النشر الأدبي مع ترجمة كتاب "انفعالات" لناتالي ساروتي[26]، إذ كَتب المترجم فتحي العشري على غِلافهِ الخارجي (قصص قصيرة جدًّا)[27].

وبالتزامن مع تتابع النشر لتلك النصوص ظهر الحَراك النقدي حَوْلَ القصَّةِ القصيرةِ جدًّا في عدَّة صور، منها: المقالات النقدية، والقراءات النقدية الانطباعية في الصحف، والبحوث القصيرة في الملاحق الثقافية أو المجلات الأدبية، كذلك الإشارات النقدية في كتبِ نقد القصَّة القصيرةِ العربية، أو بعضِ كُتب نقد القصَّة القصيرةِ المُترجمة.

ومن أبرزِ النَّماذجِ لتلك المُنجزات النقدية المقالة التي نشرها طراد الكبيسي في مجلة "الموقف الأدبي" عن القصة القصيرة جدًّا في العراق عام 1974م[28]، إضافةً إلى الدراسة النقدية: "دراسة في القصَّةِ القصيرةِ جِدًّا" التي قدَّمها عباس الجبوري في مجلة الطليعة عام 1976م[29]، كذلك نشر كاظم سعد عام 1978م ترجمة لِكتاب "فن كتابة الأقصوصة" التي قصد المترجم بها القصة القصيرة جدًّا[30]، ثم أصدر رياض عصمت كتاب "قصة السبعينيات"، وأشار فيه إلى بعض سِمات القصة القصيرة جدًّا[31]، وفي عام 1982م نَشر صبري حافظ في مجلة فصول مقالًا نقديًّا بعنوان "الخصائص

---

(24) توفيق يوسف عواد، العذارى (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1944م).

(25) يوسف الشاروني، الزحام (القاهرة: دار الآداب، 1960م).

(26) ساروتي، مرجع سابق.

(27) وضع المُترجم على غلاف الكتاب عنوانًا فرعيًا موضحًا للجنس الأدبي: "قصص قصيرة جدًّا"، وكان للكتاب صدى واسع وقت صدوره.

(28) طراد الكبيسي، القصة القصيرة جدًّا في العراق، مجلة الموقف الأدبي، العدد4، (أغسطس 1974م)، 36.

(29) عباس الجبوري، مدخل في دراسة القصة القصيرة جدًّا، مجلة الطليعة الأدبية، (يوليو 1976م)، 30.

(30) مجموعة مؤلفين، فن كتابة الأقصوصة: الموسوعة الصغيرة، ترجمة: كاظم سعد الدين (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1978م).

(31) رياض عصمت، قصة السبعينات (دمشق: مطابع الوحدة، 1978م).

البنائية للأقصوصة"، وكان يقصدُ بالأقصوصة: القصَّة القصيرة جدًّا[32].

يُضاف إلى ما سبق المقال الذي كتبهُ حسين الحسيني بعنوان "الرواية والقصة القصيرة جدًّا" في مجلة الأقلام 1988م[33]، أيضًا البحث التي نشرهُ باسم حمودي في مجلة الأقلام "المصطلح والصورة التاريخية للقصة العراقية القصيرة جدًّا" عام 1988م[34]، كما نَشر أحمد خلف عام 1988م مقالًا بعنوان: "القصة القصيرة جدًّا شكلًا أدبيًّا مستقلًّا"[35]، إضافةً إلى بعض المقالات الصَّحفية التي نُشرت في حقبة السبعينيات إلى التسعينيات الميلادية، ويمكنُ تلخيص أبرز سِمات الدراسات النقدية في مرحلة النشأة والتأسيس:-

١- التعبير عن الموقف السَّلبي أو الإيجابي من هذا الجنس السَّردي، فكانت السِّمة الأبرز لتلك المقالات النقدية. محاولة تقديم تصوُّر عامٍّ لعناصرِ القصة القصيرة جدًّا وخصائصها دون الاستقرار على ذلك.

٢- محاولة التفريق بين القصة القصيرة جدًّا، والرواية، والقصَّة القصيرة.

٣- وَضع عدَّة مُسميات لهذا الجنس السَّردي إلى جانب التركيز على وضع تصوُّر نقدي لبنائه الفني.

٤- تقديم قراءات نقدية -غَلب عليها سِمة الانطباعية- لبعضِ القصصِ القصيرةِ جدًّا.

٥- كذلك استمرَّت الحركة النشِطة لترجمة القصص القصيرة جدًّا من الفرنسية والإنجليزية والإسبانية، كما مثَّلت تلك الحقبة بداية انتقال بعض كُتَّاب الرواية والقصة القصيرة لكِتابة القصة القصيرة جدًّا.

٢- مرحلة الانطلاق والتأصيل

تُعد البدايةُ الفعليةُ لهذه المرحلةِ بدءًا من إصدار أحمد جاسم الحسين دراسةً مُتكاملة عن القصة القصيرة جدًّا بعنوان: "القصة القصيرة جدًّا" عام 1997م[36]، وتنتهي المرحلة بإصدار أهم الكُتب النقدية -في حينه-: "القصة القصيرة جدًّا بين النظرية والتطبيق"، ليوسف حطيني، عام 2004م[37]، الذي حاول الاستقرار على خُلاصة الدِراسات السابقة، إلى جانب تقديمه تصوُّرًا ثابتًا لهذا الجِنْس السَّردي.

ويظهر أنَّ هذه المرحلة النقدية اتَّسمت بتركيز الباحثين على أمرين رئيسين:-

---

[32] صبري حافظ، الخصائص البنائية للأقصوصة، مجلة فصول، المجلد2، العدد4، (يوليو 1982م).

[33] حسين الحسيني، الرواية والقصة القصيرة جدًّا، مجلة الأقلام العراقية، العدد5، (مايو 1988م).

[34] باسم عبد الحميد حمودي، القصة العراقية القصيرة جدًّا: المصطلح والصورة التاريخية، مجلة الأقلام العراقية، (نوفمبر 1988م)، 273.

[35] أحمد خلف، القصة القصيرة جدًّا شكلًا أدبيًا مستقلًا، مجلة الأديب المعاصر العراقية، العدد37، (يوليو 1988م).

[36] أحمد جاسم الحسين، القصة القصيرة جدًّا (دمشق: دار الفكر، 1997م).

[37] يوسف حطيني، القصة القصيرة جدًّا بين النظرية والتطبيق (دمشق: مطبعة اليازجي، 2004م).

١- جَمع شتات الدراسات النقدية السابقة.

٢- تأصيل القصَّة القصيرةِ جدًّا، وبيان أهم مكوناتها وأركانها وعناصرها، ومحاولة تثبيت وجودها؛ بوصفها جنسًا سرديًّا مستقلًّا.

وتبدأ مرحلة الانطلاق والتأصيل بدراسة أحمد الحسين التي نصّ فيها على أنَّ دراسته تُعد أول دراسة نقدية للقصة القصيرة في العالم العربي، ووافقهُ في ذلك بعض النقاد [38]، إلى جانب اعترافه أنَّ هناك بعض البحوث والمقالات النَّقدية سَبقت دِراستهُ المطوَّلة [39].

كما ظهرت بعض الدِراسات النقدية في هذهِ المرحلة، أبرزها: مُقاربة محمد محيي الدين في كِتابه "فن القصة القصيرة جدًّا مقاربات أولى"[40]، كذلك "مفاهيم نظرية حَوْلَ القصَّةِ القصيرةِ جدًّا في إسبانيا وأمريكا اللاتينية"، لسعيد بنعبد الواحد[41]، وحسين المُناصرة في كتابه "تكثيف الدلالة في القصَّة القصيرةِ جدًّا"[42]، و"النصوص القصيرة جدًّا والرؤية القصيرة جدًّا"، لحميد حسين[43]، وغيرها من الدراسات، إلا أنَّ الدراسة الأبرز في هذه المرحلة هي: "القصة القصيرة جدًّا بين النظرية والتطبيق"، ليوسف حطيني[44]، التي حاول فيها إعادة النظر في المُنجز النَّقدي للقصة القصيرة جدًّا في تلك الحقبة، والاستقرار على الشَّكل العام للقصة القصيرة جدًّا.

واتضح للبحث أنَّ أهم ما يُميز الدِراسات في مرحلة الانطلاق والتأصيل في مجملها:-

١- مُناقشة عناصرِ القصة القصيرة جدًّا وخصائصها.

٢- التأكيد والإقرار والاعتراف بجنس القصة القصيرة جدًّا.

٣- الاستقرارُ على قواعد كِتابة القصة القصيرة جدًّا، وتعداد أركانها وعناصرها وخصائصها وأسلوبها.

٤- تقديمُ دِراسات تطبيقية على مجموعات قصصية خاصة بالقصَّةِ القَصيرةِ جدًّا بصورة مستقلة.

٥- الالتفات إلى أهمية بناء أنطولوجيات وببليوغرافيا خاصة بالقصَّةِ القَصيرةِ جدًّا، وأهمية وضع مفاهيم للمصطلحات الشائعة في القصَّة القصيرةِ جدًّا والتقريب لها بالأمثلة.

٣- مرحلة الاستقرار والانفتاح

تميَّزت هذه المرحلة برغبة بعض النقاد في الانطلاق بالقصَّةِ القَصيرةِ جدًّا إلى فضاءات أوسع، وتصوُّر نقدي أرحب، والخروج من سِمة التأصيل والتقنين التي أسستها دِراسات المرحلة السابقة مع الاعتراف بأهميتها.

---

(38) يُنظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدًّا: في ضوء المقاربة الميكروسردية، ط3 (وجدة: مطابع الأنوار المغربية، 2017م) 39.

(39) يُنظر: الحسين، مرجع سابق، 7.

(40) محمد محي الدين مينو، فن القصة القصيرة جدًّا، مقاربات أولى (دبي: منشورات مدرسة الإمام مالك الثانوية، 2000م).

(41) سعيد بنعبد الواحد، مفاهيم نظرية حَوْلَ القصَّةِ القصيرةِ جدًّا في إسبانيا وأمريكا اللاتينية، مجلة قاف صاد، المغرب، السنة الأولى، العدد الأول، (2004م).

(42) حسين المناصرة، تكثيف الدلالة في القصة القصيرة جدًّا: "رائحة المدن" لجار الله الحميد، نموذجًا، مجلة التوباد، العدد 22، (2002م).

(43) حسين حميد، النصوص القصيرة جدًّا... والرؤية القصيرة جدًّا، مجلة تشرين الأسبوعية، سوريا، العدد: 175، (أغسطس 2001م).

(44) يوسف حطيني، القصة القصيرة جدًّا بين النظرية والتطبيق (دمشق: مطبعة اليازجي، 2004م).

فظهر تيارٌ تجديدي على الساحة النقدية للقصة القصيرة جدًّا -بجوار التيار المُتمسِّك برؤى المرحلة الثانية- فبرز بعض التداخل بين هذه المرحلة والمرحلة السابقة نتيجة وجود التيارين، إلَّا أنَّه يمكن التمييز بين المرحلتين بملاحظة السمات العامة لكل مرحلة، فالمرحلة الثانية اهتمَّت بالتقعيد والتأصيل، في ظلِّ وجود تيار من النقاد لا يعترفون بهذا الجنس السَّردي، في حين اهتمت المرحلة الثالثة بالتوسُّع في الرؤية، وإعادة النظر في القواعد التي أُقِرَّتْ سابقًا، إلى جانب مراجعة المُنجز النقدي السابق بما يحويه من مصطلحات ومفاهيم، مع ملاحظة انحسار كبير في نسبة النقاد الذين لا يعترفون بهذا الجنس السَّردي.

تمثَّل أبرز الدِراسات النقدية ذات الأهمية في هذه المرحلة في كتاب: "شعرية القصة القصيرة جدًّا"، الذي نُشر عام 2010م، لجاسم خلف إلياس[45]، مع أنَّ هناك دراسةً سابقة لها بعنوان: "شعرية الواقع في القصَّة القصيرة جدًّا، لعبد السلام سلامي، عام 2007م[46]، إلَّا أنَّ هذه الدراسة لم تقدِّم تنظيرًا للشِّعْرية في القصَّة القصيرة جدًّا، بقدْر ما كانت محاولة لدراسة مجموعة من النصوص القصصية، مع التركيز على خصائص القصة القصيرة جدًّا، نقيض كتاب إلياس الذي فتح آفاقًا جديدة للقصة القصيرة جدًّا بتقديمها على أنها بنية منفتحة على الأجناس الأدبية الأخرى وغير ثابتة.

كذلك ظَهر في هذه المرحلة عددٌ من الدِراسات المُهمة؛ كدراسة عبد العاطي الزياني: "الماكروتخييل في القصَّة القصيرة جدًّا بالمغرب"[47]، ودراسة جميل حمداوي: "من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدًّا (المقاربة الميكروسردية)[48]"، إضافةً إلى الدِّراسات النقدية التي قدمها كلٌّ من: حميد لحميداني في كتابه: "نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدًّا"[49]، ومحمد يوب في: "مضمرات القصة القصيرة جدًّا"[50].

حاول النقادُ في هذه المرحلة دراسة نصوص القصة القصيرة جدًّا بالتوسع في آليات التأويل، كذلك تقديم تصوُّر أكثر شمولية لهذا الجنس السَّردي الجديد، والخروج عن المقاربات النقدية التقليدية، وإجراء دِراسات تطبيقية بواسطة مُقاربات منهجية تجريبية؛ كدراسة جميل حمداوي في المقاربة "الميكروسردية"، ومقاربة "الماكروتخييل" لعبد العاطي الزياني.

خرج بعض النقاد بقدر ما يستطيعون من الفضاء الضيق في نقد القصة القصيرة جدًّا، بالتشجيع على التنظير والتوسع في فهم القصة القصيرة جدًّا، كما فعل حميد لحميداني في: "نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدًّا"، كذلك ركَّز

---

(45) جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدًّا (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2010م).

(46) عبد الدائم السلامي، شعرية الواقع في القصة القصيرة جدًّا (الدار البيضاء: منشورات أجراس، مطبعة دار القرويين، 2007م).

(47) عبد العاطي الزياني، الماكروتخييل في القصة القصيرة جدًّا بالمغرب، (المغرب: منشورات مقاربات، 2009م).

(48) جميل حمداوي، من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدًّا (المقاربة الميكروسردية) مرجع سابق.

(49) حميد لحميداني، نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدًّا (المغرب: مطبعة أنفوبرانت، 2012م).

(50) محمد يوب، مضمرات القصة القصيرة جدًّا (المغرب: منشورات دفاتر الاختلاف، مطبعة سجلماسة، 2012م).

محمد يوب في "مضمرات القصة القصيرة جدًّا" على البحث في آليات المُضمر داخل النصوص، ودراسة الجوانب الثقافية في القصَّة القصيرةِ جدًّا، كذلك ظهرت ولأول مرة في هذا المرحلة ببليوغرافيات خاصة بالقصَّةِ القَصيرةِ جدًّا، مثل: ببليوغرافية جميل حمداوي [51]، وببليوغرافية خالد اليوسف [52].

يتبيَّن من استعراض المراحل الثلاث السابقة أنَّ طريق الدراسات النقدية للقصة القصيرة جدًّا لا يزال يحمل الكثير من الدراسات النقدية الواعدة مع الاتجاه -حاليًّا- نحو قراءة القصة القصيرة جدًّا على أنها جِنس سردي حديث، يحوي جوانب فنية التي لم تُكشف بعد.

*** النتائج**

وبعد دراسة التاريخ النقدي العربي للقصة القصيرة جدًا، خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها:-

١- اختلف الدراسات النقدية حول توقيت دخول القصة القصيرة جدًّا إلى الوطن العربي وكيفيته، إلَّا أنَّ مجموعة كبيرة منهم اتفقت على أنها ظهرت في ثلاثينيات القرن الماضي في العراق أولًا، ثم انتشرت في الوطن العربي سريعًا في وقت مُتزامن.

٢- قدَّمت الدراسات النقدية العربية عدد من المفاهيم الخاصة بالقصَّةِ القَصيرةِ جدًّا، ويظهر أن المفهوم الذي قدّمه أحمد جاسم الحسين عام 1997م من أقدم المفاهيم في الدراسات النقدية الخاصةِ بالقصَّةِ القَصيرةِ جدًّا.

٣- ظَهر من مجموع المفاهيم التي استعرضتها الدراسات النقدية أنَّ النقاد اتفقوا على بعض السِّماتِ التي تميِّز القصة القصيرة جدًّا، أهمها: أنها جِنس سرديٌّ أقصر من القصة القصيرة، يمتاز بسِمات خاصة في عناصرهِ وخصائصهِ.

٤- كشف البحث مرور الدراساتُ النقديةُ للقصَّةِ القصيرةِ جدًّا في العالم العربي بأطوار وتحوُّلات مختلفة، أمكن تقسيمها بالنظر إلى أبرز السِّمات الفنية التي اتَّصفت بها: مرحلةُ النشأة والتأسيس، والانطلاق والتأصيل، والاستقرار والانفتاح.

٥- أبان البحث ظهور الحَراك النقدي حَوْلَ القصَّةِ القصيرةِ جدًّا في عدَّة صور، منها: المقالات النقدية، والقراءات النقدية الانطباعية في الصحف، والبحوث القصيرة في الملاحق الثقافية أو المجلات الأدبية، كذلك الإشارات النقدية في كتبِ نقد القصَّة القصيرةِ العربية، أو بعضِ كُتب نقد القصَّة القصيرةِ المُترجمة.

٦- ظهر للبحث أن أبرز سِمات الدراسات النقدية في مرحلة النشأة والتأسيس، هي التعبير عن الموقف السَّلبي أو الإيجابي، ومحاولة تقديم تصوُّر عامٍّ لعناصرِ وخصائص القصة القصيرة جدًّا، بالإضافة إلى محاولة التفريق بين القصة القصيرة جدًّا، وبقية الأجناس السردية.

٧- ظهر للبحث أن أبرز القضايا التي شغلت لدراسات النقدية في مرحلة لانطلاق والتأصيل هي جَمع المنجز النقدي لمرحلة النشأة، بالإضافة إلى بيان أهم مكونات القصة القصيرة جدًا

(51) يُنظر: جميل حمداوي، ببليوجرافيا القصـــة القصـــيرة جدًّا في المملكةِ العربيَّةِ السُّـــعوديةِ، مجلة أبعاد، نادي القصـــيم الأدبي، العدد7، (سبتمبر 2010م).

52() خالد أحمد اليوسـف، القصـة القصـيرة جدًّا في المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديةِ (ببليوجرافية ببلومترية)، ج1، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض (2014م).

وأركانها وعناصرها، لخلق هوية خاصة بها، وتقديمُ دِراسات تطبيقية على مجموعات قصصية خاصة بالقصَّةِ القَصيرةِ جدًّا.

٨- كشف البحث تميز مرحلة الاستقرار والانفتاح بظهور رغبة بعض النقاد في الانطلاق بالقصَّةِ القَصيرةِ لتصوُّر نقدي أوسع، والخروج من سِمة التأصيل والتقنين التي امتازت بها دِراسات المرحلة السابقة، فهتمت هذه المرحلة بالتوسُّع في الرؤية النقدية للقواعد المشكلة للقصة القصيرة جدًا.

٩- وتوصي الدراسة على ذلك بالتوسع في دراسة المنجز النقدي العربي للقصة القصيرة جدًا من أجل الإسهام في تطوير الحقل النقدي الذي سوف ينعكس على زيادة جودة المنتج الإبداعي لاحقًا.

*** المراجع**

أبجطيط، عبد الواحد، خصائص القصة القصيرة جدًّا عند ميمون حرش (الناظور: مطبعة القبس، 2015م).

أبو بكر، وليد، فن القصة القصيرة جدًّا من التبعية نحو الاستقلال، (رام الله: مركز أوغاريت الثقافي، 2011م).

إلياس، جاسم خلف، شعرية القصة القصيرة جدًّا (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2010م).

بردى، هيثم بهنام:

القصة القصيرة جدًّا: الريادة العراقية (عمان: دار غيداء للنشر، 2016م).

عزلة أنكيدو: قصص قصيرة جدًّا، (بغداد: نينوى للحاسبات، 2000م).

بنعبد الواحد، سعيد، مفاهيم نظرية حَوْلَ القصَّةِ القصيرةِ جدًّا في إسبانيا وأمريكا اللاتينية، مجلة قاف صاد، المغرب، السنة الأولى، العدد الأول، (2004م).

بوراس، سلوى، الرواية الجديدة الفرنسية، رسالة ماجستير، جامعة الأخوة، قسنطينة، الجزائر (2011م)

الجبوري، عباس، مدخل في دراسة القصة القصيرة جدًّا، مجلة الطليعة الأدبية، (يوليو 1976م)

حافظ، صبري، الخصائص البنائية للأقصوصة، مجلة فصول، المجلد2، العدد4، (يوليو 1982م)

الحسين، أحمد جاسم:

القصة القصيرة جدًّا (دمشق: دار الفكر، 1997م).

القصة القصيرة جدًّا (مقاربة تحليلية) (دمشق: دار التكوين، 2010م).

الحسيني، حسين، الرواية والقصة القصيرة جدًّا، مجلة الأقلام العراقية، العدد5، (مايو 1988م)..

حطيني، يوسف، القصة القصيرة جدًّا بين النظرية والتطبيق (دمشق: مطبعة اليازجي، 2004م).

حمداوي، جميل:

القصة القصيرة جدًّا: الجنس الأدبي، مجلة المستقبل العربي، العدد 412، (يونيو 2013م).

القصة القصيرة جدًّا: في ضوء المقاربة الميكروسردية، ط3 (وجدة: مطابع الأنوار المغربية، 2017م).

ببليوجرافيا القصة القصيرة جدًّا في المَمْلكةِ العربيَّةِ السُّعوديةِ، مجلة أبعاد، نادي القصيم الأدبي، العدد7، (سبتمبر 2010م).

من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدًّا (المقاربة الميكروسردية) (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2013م).

حمودي، باسم عبد الحميد، القصة العراقية القصيرة جدًّا: المصطلح والصورة التاريخية، مجلة الأقلام العراقية، (نوفمبر 1988م).

حميد، حسين، النصوص القصيرة جدًّا... والرؤية القصيرة جدًّا، مجلة تشرين الأسبوعية، سوريا، العدد: 175، (أغسطس 2001م).

خلف، أحمد، القصة القصيرة جدًّا شكلًا أدبيًا مستقلًا، مجلة الأديب المعاصر العراقية، العدد37، (يوليو 1988م).

الزياني، عبد العاطي، الماكروتخييل في القصة القصيرة جدًّا بالمغرب، (المغرب: منشورات مقاربات، 2009م).

ساروتي، نتالي، انفعالات، ترجمة علي العشري (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف، 1971م).

السبتي، إبراهيم، محنة القصة القصيرة جدًّا، مجلة الحوار المتمدن، مجلة رقمية، العدد: 1562، (2006م).

السلامي، عبد الدائم، شعرية الواقع في القصة القصيرة جدًّا (الدار البيضاء: منشورات أجراس، مطبعة دار القرويين، 2007م).

الصمادي، امتنان عثمان، القصة القصيرة جدًّا بين إشكالية المصطلح ووضح الرؤية: مجموعة مشي نموذجًا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 34، العدد1، (مايو 2007م).

العزازمة، محمود، القصة القصيرة جدًّا في ضوء النقد، مجلة الجوبة، الجوف، العدد 27، (2010م).

عصمت، رياض، قصة السبعينات (دمشق: مطابع الوحدة، 1978م).

عواد، توفيق يوسف، العذارى (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1944م).

الكبيسي، طراد، القصة القصيرة جدًّا في العراق، مجلة الموقف الأدبي، العدد4، (أغسطس 1974م)

لحميداني، حميد، نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدًّا (المغرب: مطبعة أنفوبرانت، 2012م).

مجموعة مؤلفين، فن كِتابة الأقصوصة ترجمة: كاظم سعد الدين (بغداد: دار الحُرية للطباعة، 1978م).

مجموعة مؤلفين، فن كتابة الأقصوصة: الموسوعة الصغيرة، ترجمة: كاظم سعد الدين (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1978م).

محمد أقضاض، مقاربة القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًّا، (الدار البيضاء: دار فضاءات للنشر، 2015م).

مسكين، سعاد، القصة القصيرة جدًّا بالمغرب (تصورات ومقاربات) (الرباط: دار التنوخي، 2011م).

المناصرة، حسين:

القصة القصيرة جدًّا رؤى وإشكاليات (الرياض: منشورات جامعة الملك سعود، 2015م).

تكثيف الدلالة في القصة القصيرة جدًّا: "رائحة المدن" لجار الله الحميد، نموذجًا، مجلة التوباد، العدد 22، (2002م).

مينو، محمد محي الدين، فن القصة القصيرة جدًّا، مقاربات أولى (دبي: منشورات مدرسة الإمام مالك الثانوية، 2000م).

يالشاروني، يوسف، الزحام (القاهرة: دار الآداب، 1960م).

يوب، محمد، مضمرات القصة القصيرة جدًّا (المغرب: منشورات دفاتر الاختلاف، مطبعة سجلماسة، 2012م).

اليوسف، خالد أحمد، القصة القصيرة جدًّا في المملْكةِ العربيَّةِ السُّعوديةِ (ببليوجرافية ببلومترية)، ج1، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض (2014م).